الموروث الشعبي في رواية سيدات القمر

The popular heritage in the novel "Women of the Moon"

أ.م.د. محمود بن ناصر الصقري
Asst.Prof.Dr. Mahmoud bin Nasser Al-Saqri
جامعة نزوى ــ كلية العلوم والآداب
University of Nizwa - College of Arts and Sciences
E-mail: m.alsaqri@unizwa.edu.om

الكلمات المفتاحية: سيدات القمر، التراث الشعبي، الرواية.

Keywords: The Ladies of the Moon, the popular heritage, the novel.

الملخص

يحاول هذا البحث الكشف عن توظيف الموروث الشعبي في رواية (سيّدات القمر) للكاتبة العمانية جوخة الحارثي، وأثر هذا الموروث في تشكيل جماليات النّص، فضلا عن الدلالات التعبيرية التي يقدمها هذا الموروث، من خلال بعض المظاهر التي تناولتها الكاتبة، وشكّلت تجسيدا واقعيّا لبعض مظاهر التراث العماني المرتبطة بالأمثال والعادات والتقاليد، والأدوات الشعبية والرموز الأخرى الدالة على هذا الموروث.

وانتهى البحث إلى ارتباط الكاتبة في روايتها (سيّدات القمر) بكل ما كان يرتبط بالموروث الشعبي بكل تجلياته وتناقضاته وتحولاته، كونه ملهماً لا يمكن الاستغناء عنه، خصوصاً في تحريك الأحداث، الذي استطاعت من خلاله أن تثري نصّها به، بكل ما فيه من فنيّات ودلالات، وشكّلت من خلاله خصوصية فنية، دلت على وعي الكاتبة بموروثها، وقدرتها على ربط ذلك الموروث بالحاضر، مما شكّل إثراءً للنّص، زاد من قيمته وجمالياته.

Abstract

This research attempts to reveal the employment of the popular heritage in the novel (Women of the Moon) by the Omani writer Jokha Al-Harthi, and the role of this heritage in shaping the aesthetics of the text, through some aspects that the writer dealt with, and constituted a realistic embodiment of some aspects of the Omani heritage related to proverbs, customs, traditions, folk tools and other symbols evidence of this legacy.

The research ended with the writer's association in her novel (Women of the Moon) with everything that was related to the popular heritage with all its manifestations, contradictions, and transformations as an indispensable inspiration, especially in moving events, through which she was able to enrich her text with all its artistic and connotations and formed through it an artistic specificity It demonstrated the writer's awareness of her heritage, and her ability to link that legacy to the present, which enriched the text, increasing its value and aesthetics.

المقدمة

يُعدُّ الموروث الشـعبي في ذاكرة الأمة، حصـيلة مهمة وإرثًا خالدًا لا يمكن إغفاله أو تجاهله، وهو بكل ما فيه من مصـادر معينًا وموردًا لا ينضـب أبدًا، وفي الوقت نفسـه هو جزء لا يتجزأ من حاضر الأمة بما فيه من قيم فنية، ومبادئ إنسانية، جعلت الكثير من المبدعين في الأدب العربي خصـوصـًا الروائيين أن يجعلوه مصـدر إلهام في كتاباتهم الفنية، وهو ما جعلهم يوظّفونه بأشـكال متنوعة في كل أعمالهم الروائية، لاحتفاء صـفة الأصـالة والتفرد في بنية الخطاب الروائي، ذلك أنَّ الموروثات الشـعبية تدخل هو ثقافة المجتمع، وله تأثير على التفكير والسلوك.

وعلى هذا فالموروث الشـعبي بكل ما فيه هو صـبغة جمالية يحاول الروائي من خلاله أن يوظفه، ويسـتعمله لغاية لها دلالات وأبعاد ربما لا يراها ويتصـورها إلا الروائي في عمله، وهو يحاول أن يسـتخدمه " اسـتخداماً فنيًا إيحائيًا، وتوظيفها رمزيًا، لحمل الأبعاد المعاصـرة للرؤية الروائية، بحيث يسـقط على معطيات التراث ملامح معاناته الخاصـة، فتصـبح هذه المعطيات معطيات تراثية معاصرة "[1].

وفي سياق الاهتمام بالموروث الشعبي سنحاول في هذا البحث الوقوف على بعض جوانب هذا الموروث في رولية (سـيدات القمر) للروائية العمانية جوخة الحارثي[2]، من خلال استحضار بعض عناصر هذا الموروث من أمثال شعبية وعادات وتقاليد ومعتقدات شعبية.

وتناولت الكاتبة جوخة الحارثي في روايتها (سيدات القمر) تحوّلات شملت ثلاثة أجيال في المجتمع العماني، وهي رولية واقعية تمزج بين الاجتماعي والتاريخي من خلال السَّـرد الحكائي الذي يشمل حقبة زمنية معينة لتاريخ سلطنة عمان وتحولاته.

وامتد الفضـاء الزماني لهذه الرولية إلى أكثر من قرن من الزمان في أواخر القرن التاسـع عشـر حتى نهاية القرن العشـرين، امتداداً لنهضـة عُمان الحديثة التي أرسـى دعائمها السلطان قابوس بن سعيد، امتداداً إلى عصر النهضة وما شملته من تحولات في جميع مجالات الحياة.

وارتبط الفضـاء المكاني للرواية في عمومه بقرية من قُرى عُمان وهي قرية العوافي في المنطقة الشـرقية، التي دارت فيها أغلب أحداث الرواية، وبما تمثله تلك القرية من تجانس تام مع أغلب قرى سـلطنة عُمان وما فيها من عادات وتقاليد ومعتقدات، وكل ما يتصـل بالموروث الشعبي.

ويتكون البحث من مقدمة، ومباحث اشـتملت على أشـكال الموروث الشـعبي من أمثال شعبية وعادات وتقاليد ومعتقدات شعبية، فضلا عن الخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

معنى الموروث الشعبي :

يشمل التراث الشعبي كل ما يرتبط بالعادات والتقاليد والأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات كطقوس الزواج والميلاد، والوفاة والختان، الزرع والحصاد ونموها، بل يتسع في سلوكيات الأفراد مع أنفسهم فيما يأخذون وما يدعون، وما هو عيب وما هو ليس كذلك[3].

وفي لسان العرب: " ورثت فلانًا مالاً أرثه ورثًا وورِثًا إذا مات مورثك للذي ترك فصار ميراثه لك "[4].

وجاء في تاج العروس: " أرث أصله من الميراث، قلبت الواو ألفًا مكسورة لكسرة الواو "[5].

أما في المعجم الوسيط: " ورث فلانًا المال ومنه وعنه (يرثه) وِرثًا، ووَرِثًا، وإرثًا، ورِثة، ووراثة: صار إليه ماله بعد موته. ويُقال: ورث المجد وغيره، وورث أباه ماله ومجده: ورثه عنه. فهو وارث، ورِثة وورّاث "[6].

ولفظة موروث هي " اسم مفعول وتعني في اللغة للذي ترك الميراث، والمال الموروث، وهي مأخوذة من مادة (ورث)[7].

الموروث اصطلاحًا.

تتوسّع لفظة موروث في التعريف الاصطلاحي، فهو " مصطلح يطلق على الممارسات العملية والقولية والاحتفالية للشعب بصورتها التلقائية الجمعية، فهي إذًا تيار الحياة الثقافية الشعبية المتدفق والمستمر، يضاف إليه باستمرار مكتسبات جديدة، وخبرات تضاف إلى الموروث المتبقي فتثريه، وتتطور فيه، مما يجعله مستمراً في الوجود والحياة "[8].

ولهذا، فإن الموروث هو هوية الوجود الحضاري القائم على الماضي وكل ما كان فيه من فكر وسلوك وأثار مادية " فليس التراث هو ما ينتمي إلى الماضي البعيد وحسب، بل هو أيضًا ما ينتمي إلى الماضي القريب، والماضي القريب متصل بالحاضر، والحاضر مجاله ضيق، فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل. وإذن فما فينا أو معنا من حاضرنا، من جهة اتصاله بالماضي، فهو تراث أيضًا "[9].

والموروث في معناه هنا يرتبط بكل المجالات الثقافية والاجتماعية والمادية المكتوبة والشفوية، سواء أكانت الرسمية أم الشعبية، اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا، وهو " ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب، وخبرات وفنون وعلوم "[10].

ويعد الموروث ذا صـــلة بالإنســـان العربي، فهو: " مجموع الإنتاج الذي خلفه العرب وغيرهم من الأجناس التي خلت في نطاق الحضـــارة العربية الإســـلامية باللغة العربية، وحين نركز على اللغة العربية، في هذا التحديد فلإنها الإطار الذي نظم كل أشـــكال التعبير والتفكير "(11).

والتراث بكل ما فيه هو الماضـــي موصـــولًا بالحاضـــر ومبدأ أخلاقة، كما يمكن التمييز بين التراث والموروث انطلاقًا من أن التراث هو استمرار الماضي في الحاضر، في حين أن الموروث هو " ما نملكه من التراث عينًا، فيصـــبح بمثابة الخاص من العام، ولا يقتصـــر على الموروث الذهني بعناصره الدينية والخُلقية والفلسفية، بل يتعدى إلى الموروث المادي "(12).

وارتبط هذا المصـــطلح في الثقافة العربية والغربية بشـــكل عام ليشـــمل كل ما يتعلق بالتراث الشـــعبي الحي، والابداع الشـــعبي بأنماطه المتنوعة والمتعددة مثل: " النثر الفني في الحكايات والأمثال والألغاز والسـير الشـعبية، وحتى سـائر فنون التعبير الأدبية، سـواء كانت صـياغات شـعرية أم منظومات أو مواويل، أو تتمثل في الفنون التشـكيلية أو في العمارة بما تتميز به من زُخرفة ونقوش "(13).

وللموروث الشـعبي خصـوصـيته المتميزة من حيث أنه علم مسـتقل بسـماته البارزة كالعراقة، والبســـاطة، والمأثور، وهو في طبيعته يُعبر عن أفكار العامة بكل شـــرائحهم، من خلال تراثه واعتنائه بألوان وضروب شيقة ومثيرة من التعابير والإيماءات التي تصوغ مراحل وفترات مُتباينة من التاريخ البشري والكيان الإنساني.

فالمأثورات الشـعبية هي مجموعة أشـكال تعبيرية تعتمد اللغة أحيان، كما تتوصـل اللغة والحركة والإيماءات أحيانًا أخرى، لترسم لوحات فنية إبداعية، تعبر عن تاريخ جماعي بصور مختلفة، وبلغة بسيطة في شكلها، عميقة ومركزة في محتواها، تسعى جاهدة للتعبير عن عادات وتقاليد الجماعة وطقوسها.

يشـكل تمثيل الموروث في الأعمال الأدبية وخصـوصـًا الروائية عملية إبداع في حد ذاتها؛ لأنها تجمع الصـلة بين ما كان في الماضـي وبين الحاضـر بكل تجلياته؛ لأن الموروث هو " التركة الفكرية والروحية التي تتوارثها الجماعة من الماضـي مادة أو معنى قابلًا للتطور، ولتحويله عبر علاقة أدبية تناصية، وذلك لتوظيفه برؤية عصرية "(14).

وهذا في مدلوله يقودنا إلى المصـطلح الذي أطلقته الناقدة الفرنسـية (جوليا كريسـتيفا) عن التناص، " ليكون ذلك التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصـــوص أخرى، هو النقل لتعبيرات سابقة أو مُتزامنة، وهو اقتطاع وتحويل، وإعادة إنتاج لهذه النصوص "(15).

علاقة التراث بالرواية

تأتي أهمية توظيف الموروث الشعبي في العمل الروائي في المقام الأول عند كل الروائيين، وذلك بسبب الارتباط الوثيق بالمتلقي، ويُقاس في الغالب تفاعل المتلقي مع الرواية بمقدار توظيف الروائي للموروث، وكانت أولى المحاولات الجادة لتوظيف التراث في الرواية العربية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فقد حاك الروائيون العرب في بداية الأمر روايات مُعربة ذات بناء فني تقليدي، وبذلك اُعتبرت ترجمات المنورين العرب التي كانت غالبًا ما تتزين بالأساليب العربية التراثية، أولى تلك المحاولات، كما في محاولة رفاعة الطهطاوي(16).

وقد ظل تراثنا الشعبي العربي إلى وقت غير بعيد في منأى عن كل مكوناتنا الثقافية والأدبية، ويرجع السبب في ذلك إلى تهميش التراث، والنظرة العدائية التي ينظر إليه بها عامة الناس، على أساس أنه العدو اللدود للإبداع، كما ينظر إليه أنه العمل الخالي من كل المقومات الفنية والإبداعية الخالية من النظرة الفلسفية، الرؤيا الشمولية للحياة(17).

وقد حاول الروائيون العرب توظيف التراث في رواياتهم بسبب طغيان الماديات على المعنويات في عصرنا الحديث، ومحاولة نسيان العادات والتقاليد، والمُثل العُليا، ولأجل ذلك برزت الحاجة المُلحَّة والشديدة إلى ظهور أسلوب فكري يكون بمثابة الدم الذي يُحرك الجسد الضائع المُنهك، " الذي أضنته الأوضاع التي أصابها الانهيار، ويدفع بالنفس إلى الانطلاق، وينحو بالعاطفة إلى التطور "(18).

وينطلق الروائي في التعامل مع التراث بالاهتمام ببعض الجوانب التي تجوِّد العمل الروائي، وتبعد عن النقل الحرفي، أو إعادة الصياغة والتقليد، وهو في تعامله مع التراث يتمثَّل في استخدام معطياته وعناصره استخداماً فنياً إيحائياً، وتوظيفها رمزياً، لحمل الأبعاد المعاصرة للرؤية الروائية، بحيث يسقط على معطيات التراث ملامح معاناته الخاصة، فتصبِح هذه المعطيات معطيات تراثية مُعاصِرة(19).

وتختلف أساليب تعامل كتَّاب الرواية مع التراث الشعبي تبعاً لطبيعة المرحلة التاريخية التي وجِدوا فيها، أو التي يمكن أن يتعاملوا معها، وهذا بدوره كان مُحركًا أساسيًا عند بعض الكُتّاب في الارتقاء برواياتهم، من خلال توظيف التراث الشعبي، الذي صار قاسماً مشتركًا فيما بينهم؛ للتعبير عن مواقفهم وغاياتهم من كل ذلك، بما فيها الاجتماعية والفنية.

إن توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية، كان له أسبابه ودوافعه، التي دفعت الأديب والمبدع على العودة إلى تراثه والغوص فيه، ومحاولة إعادة صياغته وإنتاجه، وهو دعوة في الوقت نفسه إلى التمسك بثوابت الأمة العربية والإسلامية وركائزها، ذلك أن

الموروث الشعبي لكل أمة يشكل مادة خصبة من خلال ما فيه من تراث، ومحاولة الاعتناء به بمراحله المختلفة وفتراته المتباينة من التاريخ.

لقد شغل التراث الشعبي جانباً مهماً في الرواية العربية، لدى كثير من الكُتّاب العرب بشكل عام، والعمانيين بشكل خاص.

على الرغم من حداثة الرولية العمانية مقارنة بالرولية العربية، إلا أنها تركت أثراً وبصمة في العمل الروائي العربي، خصوصاً بعد فوز الدكتورة/ جوخة الحارثية بجائزة مان بوكر للدولية عام ٢٠١٩م، عن روايتها (سيدات القمر): وهي أول رولية عربية تفوز بهذه الجائزة الدولية، لأفضل عمل أدبي مُترجم للإنجليزية تحت لسم الأجسام السماوية، وهو عنوان الرواية بالنسخة الإنجليزية.

ومن هنا جاء هذا البحث للوقوف على توظيف الموروث الشعبي في رواية (سيدات القمر) لجوخة الحارثية.

وفي هذه الرولية يصوّر الموروث الشعبي كل ما يتعلق بالحياة اليومية في البيئة العمانية، ويتناول تحولات تشمل ثلاثة أجيال، وما صاحب ذلك من تغيّر واقع الحياة في سلطنة عُمان خلال فترة زمنية معينة، وهي رولية واقعية، تصور واقع الحياة في عُمان، الممزوج بين الاجتماعي والتاريخي، على امتداد ما يقرب من ستين عاماً، من خلال سرد حكائي مرتبط بشخصياتها الرئيسة، لتسليط الضوء على الوضع الذي كانت عليه عُمان والمنطقة في تلك الفترة الزمنية.

وقد وظَّفت الكاتبة في هذه الرولية كل مفردات الموروث الشعبي، ولم تركّز في روايتها على عناصر معينة، بل حاولت أن تجلي كل العناصر الأساسية المرتبطة بالموروث الشعبي من عادات وتقاليد ومعتقدات وغيرها، باعتبار ذلك سلوكاً واقعياً مارسته الكاتبة في شخصيات الرواية، وحاولت فيها إظهار ذلك الواقع الحي بكل تجلياته، باستعمال بعض العناصر الأساسية في السرد الروائي، خصوصاً الفضاء المكاني، الذي رسمته الكاتبة في بعض القرى التي كانت فيها بدايات الرواية (العوافي)، مع اشتمال الرواية على فضاءات مكانية أخرى، أهمها (مسقط) باعتبارها عاصمة لسلطنة عُمان.

لذا جاء تتبّع أنواع الموروث الشعبي الذي زيّنت به الكاتبة روايتها، وأشكال توظيف عناصره ومعطياته، وسنقف عند أبرز أشكال الموروث من أمثال شعبية ومعتقدات، وعادات وتقاليد، وحكايات شعبية، وأثر تلك الموروثات التي أوردتها الكاتبة في البناء الفني لروايتها.

الأمثال الشعبية:

نهضت الرواية بالكثير من الأمثال الشعبية، التي تعدّ " ضرباً من التعبيرات عمّا تزخر به النفس من علم وخبرة، وحقائق، وواقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال "[20].

والأمثال عبارة عن أقوال مأثورة يرويها الناس، ويستشهدون بها في كلامهم؛ لتدعيم أقوالهم وأفعالهم على حد سواء، وهي في حد ذاتها نتاج خبرة وحقائق واقعية، وهي في الوقت نفسه " مقولات تصلح للتعبير عن عدد لا يُحصى من المقامات المتكررة عبر العصور "[21].

والمثل هو " قول وجيز يُعبر عن خُلاصة تجربه مصدره كُل الطبقات الشعبية، ويتميز بحب الكناية، ووجود التشبيه له طابع تعليمي، ويرقى عن لغة التواصل العادي "[22].

وقد حضر المثل في رواية (سيدات القمر) بصفته من المكونات المهمة للثقافة الشعبية العُمانية، خصوصاً في زمن الرواية، وهو في طبيعته يرتبط بحياة الناس وواقعهم، على أساس أنَّ " التمثّل به في كُل حاله تُشبه الحالة التي أوحته "[23].

وكان توظيفه في السرد الروائي على حسب ما يدعو إليه الموقف، أو تحتاج إليه الفكرة من استشهاد معين حتى تكون مقبولة.

ومن دلالات الأمثال التي وردت في الرواية:

" تمشي الريول تخبّ مين الفؤاد محب ومين ما أشتهي كود وتعب "[24].

وهذا المثل معناه، تمشي الأرجل مسرعة حيث يُحب الفؤاد، وحيث لا أشتهي أشعر بالتثاقل والتعب.

والمثل السابق يوضح مسعى النفس الإنسانية، التي تتوق إلى كل ما يُرضيها ويُسعدها، ويُريح قلبها في كُل الأحوال، وفي الوقت نفسه يوضح أيضاً أنَّ النفس عندما لا تُحب شيئًا تبعد وتنأى عنه.

وممّا جاء في الرواية أيضًا:

" اللي يودك وده واللي يباك ابغيه، واللي يصدّ بروحه شوري عليك ادعيه "[25].

والمعنى الواضح لهذا المثل ودلالته، من يودّك بادله الودّ، والذي يرجو قربك قرّبه، ومن يردّك ردّه، ومن يصدّ بنفسه عنك أشير عليك أن تتركه.

ودلالة المثل السابق يرتبط في جزء من معناه بما قاله الإمام الشافعي : (الطويل)

إِذا المَرءُ لا يَرعاكَ إِلّا تَكَلُّفاً ... فَدَعهُ وَلا تُكثِر عَلَيهِ التَأَسُّفا
فَفي النّاسِ أَبدالٌ وَفي التَركِ راحَةٌ ... وَفي القَلبِ صَبرٌ لِلحَبيبِ وَلَو جَفا
فَما كُلُّ مَن تَهواهُ يَهواكَ قَلبُهُ ... وَلا كُلُّ مَن صافَيتَهُ لَكَ قَد صَفا (26)

وجاءت الأمثال في المتن الروائي محافظة على قالبها الأصـــلي، والدلالات المرتبطة بها، على حسب المواقف التي أوردتها الكاتبة في الرواية، لتكون ذات دلالة هادفة، ومتسقة مع السرد الروائي وليست بعيدة عنه، كما في المثل الذي يقول : " المحبوب محبوب جاء ضحى وجاء غروب، والرامد رامد جاء حاش وسامد "[27].

وهو في دلالته يوضِّـــح أن المحبوب يظلّ محبوباً مهما كان الوقت للذي يجيء فيه: ضـــحى أو عند الغروب، وغير المحبوب يظلُّ غير مرضـــي عنه مهما اجتهد في الحصـــاد والسماد.

وفي المثل الســابق محســن بديعي واضــح هو المقابلة. والمقابلة هي مقابلة عنصــرين بعنصـــرين، وكما قال ابن رشـــيق القيرواني " هي ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به لآخره، ويؤتى في الموقف بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا تجاوز الطباق ضدين كان مقابلة "[28].

وزيّنت الأمثال الشـــعبية العمانية رواية ســـيدات القمر، لأن الأمثال في طبيعتها تعد خلاصة للتجارب الإنسانية، وتبرز كل ما يدور في المجتمع.

ومما جاء في الرواية من أمثال : " النهار حال حد، والليل حال حد "[29].

والمعنى للذي خرج إليه المثل الســـابق مرتبط بالتلميح إلى ما كان عليه المجتمع في ذلك الوقت من معتقد، ويوضح المثل أنَّ النهار للإنس، والليل للجن.

وفي المثل السابق إشارة إلى " الميل إلى الرمز والتلميح دون التصريح والكناية دون الإفصاح "[30].

والأمثال في عمومها وإن بدت بسيطة في ظاهرها، إلا أنها أعطت الرواية بُعداً دلالياً وتعبيرياً وقولماً ســـردياً، توزعت معانيه في كل أحداث الرولية، ولا عجب في أنَّ جوخة الحارثية عضّدت روايتها بكمٍّ هائل من قاموسها الذي اشتمل على كل المعاني اللغوية والثقافية والشعبية، واستطاعت أن تبتكر عوالم أخرى أعطت للسرد الروائي إضافة دلالية تناثرت عبر كل المفردات، وشكَّلت بالتالي موضوعاً ارتبط بما وراء اللغة البسيطة العامية إلى أبعاد أخرى ذات دلالة هادفة أرادتها الكاتبة في روايتها لإيصال فكرة ما من خلالها.

والخلاصة أنَّ الأمثال الشعبية خلقت اتجاها لغوياً ومعرفياً، استطاعت من خلاله الكاتبة أن تعضّـد سـردها لكل عناصـر الرواية، سـاعد ذلك على إعطاء الرواية توازناً لغوياً، وبنية نصيَّة دالَّة، لاسيما وأن كل معانيها ودلالاتها مأخوذة من الموروث الشعبي العماني.

١- العادات والتقاليد:

يزخر الموروث الشـــعبي العماني بمجموعة من العادات والتقاليد، وتمتاز هذه العادات والتقاليد بـــــــــ " قدرتها وقوتها المعيارية، فهي تتطلب امتثالاً جماعياً، وموافقة اجتماعية قد تصـل في بعض الأحيان إلى حدّ الطاعة، وتختلف العادات والتقاليد من مجتمع لآخر، كما أنها تتغير بتغيّر الزمن "[31].

وتعدّ العادات والتقاليد من الظواهر الأساسية في الحياة الاجتماعية في كل المجتمعات، وهي عبارة عن " مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجماعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع، وتحتفظ بالحكم المتراكمة، وذكريات الماضي التي مرَّ بها المجتمع، يتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل "[32].

وميدان العادات والتقاليد فضـــاؤه واســـع، يشـــمل مجالات الحياة المختلفة، كالزواج والأعياد جميعها، ومواســـم الزراعة كموســـم حصـــاد التمور، بالإضـــافة إلى عادات أخرى المرتبطة بالأكل والشرب وغيرها.

وعرضـــت الكاتبة جوخة الحارثية في (سـيدات القمر) صـــوراً كثيرة للعادات والتقاليد العمـانيـة، المرتبطـة بـالحيـاة الروحيـة والاجتمـاعيـة للنـاس، ممـا يـدلّ على تغلغـل العـادات والموروثات في المجتمع العماني، وكل ذلك أضـــاف جمالية طاغية للرواية تفرَّدت بها، وهي بمثابة السلوك اللافت الذي مارسته بعض شخصيات الرواية لإعطائها مسحة جمالية متفردة، وهي صفة لا تتميز بها إلا المجتمعات العربية على وجه الخصوص.

وتعد عادات مراســـم الخطبة والزواج من أهم العادات والتقاليد المتوارثة في المجتمع العماني،لذلك أفردت لها الكلتبة حيزاً في الرولية لبيان ما فيه من إيجلبيات وســـلبيات، يعود أثرها على المجتمع بصفة عامة.

فمن العادات والتقاليد في المجتمع العماني ســـابقًا هو أن تحجز الفتاة لابن عمها لتزويجها به،بدون أن يكون للفتاة أو الفتى رأي في هذا الزواج، وكما جاء في الرولية : " اخبر عزان سالمة أنه قبل خطبة خالد ولد عيسى المهاجر لابنته أسماء، واعتذر عن عدم قبول خطبة أخيه لخولة،؛ لأنها محجوزة لابن عمها، نظرت سالمة في عينيه بغضب : " ابن عمها من ؟ ناصر اللي ما سمعنا عنه من أكثر من أربع سنين ؟ اللي عمره ما سأل عنّا ولا عنها ؟ من متى خولة محجوزة ؟ أيش هذا الكلام ؟.. وينه ابن عمها ؟.. صـــايع ضـــايع في كندا ونواحيها، ونحن نردّ الخُطَّاب عن بنتنا ؟.. "[33].

وربما كانت تلك العادات القديمة عند العمانيين – حجز الفتاة لابن عمها – متوارثة جيلاً بعد جيل، ولا تمثِّل نهجًا إسلاميًا في جوهره؛ لأن أحكام الإسلام وشرائعه فرضت على الأب أن لا يزوج الفتاة إلا برضاها وموافقتها، وهذا بطبيعته يبعد الأسرة عن مشاكل كثيرة لا

تُحمد عُقباها، وقد نقلت الكاتبة بعض العادات والتقاليد بصورتها التي كانت عليها، لتكشف عن نمط الفكر الذي كان سائداً في ذلك العصر.

وعلى الرقم من قتامة الصورة في معناها – تزويج الفتاة والفتى بدون رضاهما – إلا أنها كانت التقاطه ذكية من الكاتبة، لتصـــوير لوحة متكاملة عن بعض عادات وتقاليد المجتمع العماني، وهي في الوقت نفســـه تتماهى مع حالة الناس وفرحهم في ذلك الموقف المرتبط بالزواج، حتى وإن كان بدون رضـا الطرفين؛ لأن الصـورة نقلت لنا ثنائيات متضـادة ما بين الفرح والحزن، والماضـي والحاضـر، والواقع والأسـطورة، وهي ثنائيات جسَّدت الواقع الذي كانت عليه المجتمعات العربية بصفة عامة، والمجتمع العماني بصفة خاصة.

وفي صورة أخرى من صور الخطبة والزواج في المجتمع العماني تنقل لنا الكاتبة في روايتها ما يصـــاحب تلك العادة من شـــراء لوازم العروس وجهازها، تقول : " بعد رحلة استغرقت ثلاثة أيام إلى مسقط مع صـهرها المنتظر وأمه، رجعت سـالمة إلى العوافي محمَّلة بجهاز ابنتها أسماء الذي اشترته كاملاً من مطرح..."[34].

وأيضـاً: " التمعت اعين النسـاء وهنَّ يتأملن المصـوغات الذهبية: سلسـلة غليظة، وعقد بحلقات عدّة، وخواتم بفصـــوص ملونة، وخاتم الألماس هدية من أمِّ العريس، وأســاور رفيعة، وأخرى غليظة بحوافّ مدببة "[35].

وهذه العادة متأصـــلة في المجتمع العماني في ذلك الوقت، ووظَّفتها الكاتبة لبيان العلاقات الاجتماعية الراسـخة في مجتمع القرية، والتي يكون فيها التلاحم والمشـاركة في كل شـــيء. وفي جهاز العروس للذي يتم إعداده قبل الزواج، أو قبل أن تنتقل العروس إلى بيت زوجها، يتم شـراء ما تحتاج إليه من ملابس وعطور وذهب وكماليات أخرى، كل ذلك يُعرض على نســاء القرية اللواتي يذهبن لرؤية جهاز العروس وماذا تم الإعداد لها، وهذه تعدُّ من باب المشاركة، أو من باب الفرحة المشتركة التي يتعاضد فيها أهل القرية في كل المواقف.

وفي مشهد آخر من المشاهد المرتبطة بالزواج، تبرز الكاتبة عادة كانت سائدة في ذلك الوقت، وهي عادة احتجاب الفتاة (العروس) عن رؤية عريســـها قبل أن تذهب إلى منزله، وأيضـــا احتجابها عن كل نســـاء القرية، وكما جاء في الرواية: " بعد ذلك احتجبت في غرفتها كما أمرتها أمها، لا ينبغي أن يرى أحد العروس قبيل عرســها، ميا احتجبت أسـبوعاً، لم ترها جارة واحدة حتى ليلة العرس "[36].

وربما كانت هذه العادة تنسجم مع الواقع الذي كان يعيشه الناس في ذلك الوقت، والذي يقضـي بأن تبقى الفتاة في البيت، ولا تخرج منه إلا للضـرورة القصـوى، خاصـة قبيل زواجها

وانتقالها من بيت والديها إلى بيت زوجها، وكل ذلك مرتبط بعفاف المرأة وحيائها، وفي الوقت نفسه هي عادة سار عليها كل من في القرية العمانية.

وترتبط عادة عدم خروج الفتاة من البيت قبل موعد زفافها مع عادة أخرى وهي عدم رؤية الزوج في فترة الخطوبة (الملكة)، وحتى زيارة الزوج لمنزل أهل الزوجة لا تخرج الفتاة لرؤية خطيبها، ويصل الأمر بها إلى الهروب خوفًا من أن يراها، وهذا كله نابع من نصائح الأب والأم لابنتهم؛ لأن مجتمع القرية كان يرى ذلك، ولا يمكن لأي عائلة كسر هذه العادة.

ومن العادات القديمة أيضًا في المجتمع القروي موسم حصاد التمر، كما في الرواية : " قبل بضع سنين كانت مواسم حصاد التمر فرصة لفسحتها ورفيقاتها، يخرجن من الصباح الباكر إلى مزارع العوافي،يدرن من مزرعة لأخرى ليشلهدن مراحل جداد التمر وفرزه وتنقيته، يلعبن بالبسر الأحمر الفجّ، ويتعابثن بماء السواقي الذي ينساب من مزرعة لأخرى وفق جدول زمني صارم لتوزيع المياه بالعدل، لكن قمَّة المتعة تنتظرهنّ في آخر النهار في الساحة التي تلي المزارع، حيث يجتمع الناس لعمل الفاغور[37] تتذكر أسماء كيف كانت تُدهشها كميّات البسر الهائلة التي تتدفق في أفواه المراجل الضخمة المليئة بالماء المغلي، تتبارى مع صديقاتها في تحديد الفاغور الذي سيجهّز أولاً... "[38].

وعادة حصاد التمور عند العمانيين قديمًا تبرز التكافل الاجتماعي القائم على التعاون فيما بين الناس في كل عمل يقومون به، وهذا بطبيعته يُظهر الحب والتآلف والمودة في المجتمع العماني القديم بعيداً عن كل ما يعكّر صفو الحياة.

٢- المعتقدات الشعبية:

كانت المعتقدات الشعبية في المجتمع العماني القديم قائمة على فكر اعتقادي في توجيه سلوك الأفراد بالمجتمع، والإيمان المطلق بذلك المعتقد إلى درجة أنهم يخالفون العلم أو الدين في بعض الأحيان في تطبيق ما تدعو له تلك المعتقدات.

والمعتقد بشكل عام " شأن جمعي لأكثر من سبب، فأولاً من غير الممكن أن يقوم كل فرد من أفراد الجماعة بصياغة معتقد خاص به، بما يستدعي ذلك من سلوك وأفعال سوف تتضارب حتمًا مع ما يبادر به الآخرون، وثانيًا أنَّ دوام واستمرار أي معتقد يتطلب إيمان عدد كبير من الأفراد به، وإلا اندثر، وفقد تأثيره حتى في نفس صاحبه"[39].

وترتبط المعتقدات عادة بالغيبيات وهي الإيمان ببعض الأشياء التي لم ترلها العين مطلقًا، " وهذا الغيب ليس مذمومًا عند غير الجاحدين على الأقل، ولكن هناك غيب آخر أو

ثان، هو التصـــديق ببعض الكائنات الخرافية كالغول وســـواها، ولفظ الغيب منقول من المعجم الديني القاضي بالإيمان بالله واليوم الآخر دون رؤيته "[40].

وقد وظَّفت الرواية بعض المعتقدات التي كان للناس يؤمنون بها ويعتقدونها في حياتهم العادية، ومن المعتقدات التي جاءت في الرواية: " اذبح عن لندن، واحضر عشرين دجاجة حيّة لامرأتك النفساء "[41].

ومن الاعتقاد الســـائد أنَّ المرأة عندما تلد يجب أن يذبح عنها ذبيحة، لأن تلك الذبيحة يُعطى منها للجن خوفًا من العواقب التي يمكن أن يفعلها الجن إذا لم يذبح عن تلك المرأة النفساء، وذلك نابع من معتقد قديم عندهم بغضب الجن إذا لم يُعطوا أضحية عن تلك المرأة أو عن مولودها الذي وُلد حديثًا.

ومن الأمثلة الأخرى التي أوردتها الكاتبة في روايتها عن المعتقدات القديمة، تقول: " بدون أن تسند الصّينيَّة الثقيلة على رأسها بيدها واصلت ظريفة طريقها حتى أصبحت في الفضـــاء الأجرد بعد المزارع، انفتحت الصـــحراء أمامها، وبلّلها العرق لكنَّ دقائق قليلة لم تكد تنقضي حتى توقّفت وتنفَّست الصعداء. أسفل الحصاة البيضاء الضخمة التي تعرفها تمامًا، أنزلت ظريفة الصينيّة عن رأسها وجثت على ركبتيها، مسحت عرقها بطرف لحافها وقالت بصـــوتها الجهوري: يا بقيعوه يا بقيعوه.. هذا أكلك ودعي لنا أكلنا، هذا نصـــيبك ودعي لنا نصيبنا من خراثة[42] ميّا بنت سالمة، دعيها في حالها، ولا تضرّيها ولا تضرّي المولودة "[43].

ومعتقد أهل العوافي القديم أنَّ الجنّية (بقيعوه) تؤذي النساء اللواتي يلدن حديثًا أو تؤذي أولادهن الصـــغار بالمرض أو الموت إذا لم يتم إطعامها من الطعام للذي يُعد لتلك المرأة النفساء، وهو ما فعلته الخادمة ظريفة، وقامت بكل الطقوس كما يفعل أغلب الناس في العوافي.

وتكثر المعتقدات في الرواية، وذلك من الأشـياء التي تلفت انتباه المتلقي، وتُعطي بُعدًا جماليًا للأحداث بكل تفاصـــيلها، وهي نقطة ركّزت عليها الكاتبة وذكرتها بكل مفرداتها، لتبيّن حقيقة من الحقائق التي عاشـــاها الناس في ذلك الوقت، ومما ورد أيضًـــا: " يا ولدي عبد الله، يقول المتوصـــف : النهار حال حد، والليل حال حد[44]، وأمك، الله يغمد روحها الجنة، مشـــت في الليل، رمت بحصاة، ما تعرف ايش تصيب، صابت رأس ولد الجنيّة. الجنيّة خادمة شيوخ الجن، جاءت لأمك وقالت لها : اقلعي شـــجرة الريحان في الحوش، رائحتها تجلب الأفاعي، باكر ولدك يكبر وبيلعب عندها وبتلدغه أفعى، وأمك الله يغمد روحها الجنة، ظنّت الجنيّة امرأة مسكينة وصدّقتها "[45].

وفي المعتقد الســابق يظهر جهل الناس فيما يعتقدونه خصـــوصًـــا عندما يعيشـــون في مجتمع بدائي لا توجد فيه المدارس ويغيب عنه العلم، ولذلك يفسّـــرون ما يحدث في واقعهم

تفسيراً خرافيًا يرتبط في غلبته بالعوالم الأخرى والقوى الخارقة، التي يؤمنون بوجودها في حياتهم، وبها تحدث المصائب والأحزان.

ومن خلال الرواية وما يبرز فيها من معتقدات يظهر فيها مصطلح (القاشعة) ومعناها الأخ للذي يموت إخوته بعده بعد ولادتهم فوراً. ومما جاء في الرواية : " ظنَّ للتاجر هلال أنَّ مجيء ابنه فاتحة لمجيء إخوانه من بعده، غير أنَّ كل صبي وُلد بعد سليمان تلقَّفه الموت رضيعًا، فتهامس الناس أنَّ سليمان مصاب بالقاشعة، الداء الذي يؤدي لقشع أو قتل إخوته من بعده، فكان أن أخذه أبوه إلى الحكيم المختص، الذي أقعد الصبي أمامه باحثًا في عظام جمجمته عن العرق الثائر الذي أدَّى بشدة ثورانه إلى قتل كل صبي يولد بعده، وحين حدّد الحكيم مكان العرق، صاح بأعلى صوته : " لقيت القاشعة "، وأحمر حديدة على النار وكوى بها رأس سليمان في موضع العرق أو القاشعة حتى خمدت تماماً ولم تعد ثانية لقتل إخوته الذكور "[46].

ويعتقد للناس في أنَّ قيامهم بالفعل للذي يعتقدونه حتى وإن كان فيه مخللفة شرعية أحياناً هو الحصن الحصين لدرء المخاطر والمصائب التي يمكن أن تحدث إذا لم يقوموا بذلك العمل أو المعتقد، خاصة إذا ما كان ذلك يرتبط بعالم الجن أو السحر؛ لأنّ ذلك لا يمكن الوقوف أمامه إلا بذلك العمل.

وربما كانت بدائية المجتمع وطريقة العيش المتبعة، والجهل في أحيان كثيرة هي من الأسباب التي تؤدي إلى تصديق عامة الناس لذلك المعتقد، خوفًا من حدوث الأسوأ، وهو " توقّع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما عداه "[47].

والمجتمع العماني القديم مثله كمثل باقي المجتمعات العربية الأخرى لا يعرف سوى الوسائل التقليدية في معالجة بعض المعتقدات الشعبية كالجن والسحر وغيرها، من خلال اللجوء إلى استعمال وصفات الطب البلدي أو الشعبي، أو من خلال الذهاب إلى العرّاف (الباصر)[48] وكلها وسائل وإن كان فيها الشفاء أو عدمه، فهي إرضاء لتسلُّط النفس الباحثة عن الراحة والأمان في كل وقت.

الخاتمة

حفلت هذه التجربة الروائية (سيدات القمر) للكاتبة العمانية جوخة الحارثي بالكثير من المدلولات الفكرية والآليات الســـردية، التي وظفتها الكاتبة بكل اقتدار في روايتها، لمختلف أشكال الموروثات الشعبية.

وقد أضــفت تلك الموروثات صــبغة تعبيرية للرواية، بما تحمله من دلالات وإيحاءات ساحرة لطبيعة المجتمع العماني وما فيه.

وكان للموروثات التي وظفتها الروائية جوخة الحارثي من أمثال وعادات وتقاليد ومعتقدات شــعبية بعداً فريداً أعطى الرواية فضــاءات فنية، وبنيات عميقة، فالأمثال الشــعبية أســبغت على النص قوة وإيحاءً لا غني عنها في الرواية، لقدرة الكاتبة على توظيفها فنياً لكل موقف من المواقف التي ارتبطت بشخصيات الرواية.

واختارت جوخة الحارثي بعضــاً مما كان يفعله الناس من عادات وتقاليد، ووظفتها في روايتها من خلال رؤيتها للذاتية، لتعطي من خلاله أبعاداً دلالية ترتبط بتجســيد الأصــالة والمحافظة عليها، وضمان استمراريتها وبقائها.

وكان اتكاء الروائية على بعض المعتقدات في روايتها هو إضافة لها معان فنية عميقة، ارتبطت بذاكرة الشعب العماني في ذلك الوقت، وهي صبغة دلالية صبغت به جوخة الحارثي روايتها بكل جمال واقتدار.

إنَّ التصاق الروائية جوخة الحارثي في روايتها سيدات القمر بموروثها الشعبي وسم صورة صادقة عن معايشة جميلة من الكاتبة لبعض مفردات ذلك الموروث، وظهر انعكاسه اللافت على ما أبرزت الكلتبة في أحداث الرولية، فكان ذلك غضــافة وقيمة أعطت الرولية توازنها ودلالتها.

الهوامش والمصادر:

(1) علي عشري زايد، توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، مصر، ١٩٨٠م، ص٢٠٤.

(2) روائية وأكاديمية عمانية، فازت بجائزة مان بوكر الدولية عام ٢٠١٩م عن روايتها (سيدات القمر).

(٣) حلمي بدير، الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص١٣.

(٤) جمال الدين بن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، مادة (ورث).

(٥) مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٨٨٥م، ص٦٥٢.

(6) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة، ج١، ص١٠٢٤.

(٧) لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط٣، بيروت، مادة (ورث).

(٨) فاروق خورشيد، السيرة الشعبية العربية، المكتبة الثقافية، مصر، ١٩٨٨م، ص٢٠.

(9) محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص٤٥.

(10) محمد رياض وتاد، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ط)، دمشق، ٢٠٠٢م، ص١٨.

(١١) سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، مصر، ٢٠١٠م، ص٢٩.

(12) بو جمعه بو يعيور وآخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث، مطبعة المعارف، ط١، عنابة، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص٩

(١٣) شمس الدين موسى، الفنون الشعبية، ثقافة وحضارة، جريدة الفنون، الكويت، عدد١٩، يونيو ٢٠٠٢م، ص ٦٠.

(14) رفقة دودين، توظيف الموروث في الرواية الأردنية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، ١٩٩٦م، ص١٥.

(15) مارك انجينو، مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد، تودروف وآخرون، ترجمة: أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٧٨م، ص٩٩.

(١٦) نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٦٧م، ص٦٤.

(17) صالح جديد، توظيف التراث الشعبي في النصوص السردية العربية الفصيحة من التقنية إلى الفنية، مجلة تواصل في اللغات، العدد٢٧، ٢٠١١م، ص٢١.

(١٨) مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٠م، ص٧.

(١٩) علي عشري زايد، توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، مجلة فصول، عدد١، أكتوبر ١٩٩٥م، ص٢٠٤.

(٢٠) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص١٦٤.

(٢١) سيزا قاسم، النيات التراثية في رواية وليد بن مسعود لجبرا، إبراهيم جبرا، مجلة فصول، مج١، ع١، أكتوبر ١٩٨٠م، ص١٩٧.

(٢٢) أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ٢٠٠٢م، ص٩٥.

(٢٣) عبد الله البردوني، فنون الأدب الشعبي في اليمن، دار البارودي، ط٥، بيروت، ١٩٩٨م، ص٤٦٨.

(٢٤) جوخة الحارثي، سيدات القمر، دار الأدب للنشر والتوزيع، ط٣، بيروت، ٢٠١٩م، ص٢٢.

(٢٥) نفسه، ص٢٢.

(٢٦) ديوان الإمام الشافعي، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، ط، القاهرة، (د.ت)، ص٩٨.

(٢٧) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص٢٤.

(٢٨) ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢١٦.

(٢٩) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص١٢٨.

(٣٠) نبيل حلمي شاكر، أمثالنا الشعبية، خطوات للنشر والتوزيع، ط، سوريا، ٢٠٠٤م، ص٩.

(31) فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، ط، الإسكندرية، ٢٠١٨م، ص١٩٨.

(٣٢) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة دراسة في علم اجتماع التربية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص١٥٩.

(٣٣) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص٩٨.

(٣٤) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص١١٧.

(٣٥) نفسه، ص١١٨.

(٣٦) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص١٤٠-١٤١.

(37) الفاغور: هو غلي بسر النخيل قبل أن يصبح رطباً في مراجل ضخمة، ويعتمد أصنافاً من بِسر بعض النخيل خاصة بسر نخلة (المبسلي) كما تسمى في عمان لكبر نوعية البسر فيها.

(٣٨) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص ١٤١-١٤٢.

(39) فراس السواح، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، منشورات دار علاء الدين، ط٤، دمشق، ٢٠٠٢م، ص٤٨.

(40) عبد الملك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في " اللاز "، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٧م، ص٢٥.

(٤١) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص١٤.

(٤٢) الخراثة: النفاس وما يستتبعه من طعام خاص.

(٤٣) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص٥٨-٥٩.

(٤٤) ورد ذكر المثل سابقًا.

(٤٥) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص١٢٨.

(٤٦) جوخة الحارثي، سيدات القمر، ص٢٠٤.

(٤٧) بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات، مجلس النشر العلمي، (د.ط)، الكويت، ١٩٩٨م، ص١٦.

(٤٨) وهو الذي يدّعي علم الكشف ومعالجة المس والشياطين، ويفك السحر.